



نشأة وتطور العمل الشعبي المنظم في مخيم البقعة/الأردن

ورقة بحثية
إعداد كمال جهاد الجعبري

أيار/2020

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

ملخص تنفيذي

قراءة تجارب العمل الشعبي في بيئة اللجوء الفلسطيني، تسهم بشكل كبير في فهم العوامل الإيجابية كما العوائق التي تحيط بعملية بناء مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين لقدراتهم.

تشكل هذه الورقة محاولة لسرد تجربة تطور العمل الشعبي في مخيم البقعة، في ظل تعقيدات الوجود الفلسطيني واللجوء الفلسطيني في الأردن، والإرث الشائك لعلاقة الدولة المضيفة بالوجود الفلسطيني على أرضها، الذي عاش مراحل من الاشتباك الدموي عسكرياً، وصولاً لإنهاء الوجود الفصائلي المسلح.

إنّ القيمة الأساسية لأيّ عملية جديدة للخوض في هذا الإرث، تكمن في الإصغاء الجيد لسرديات مجتمع اللاجئين عن إرثه وذاته وتشكلات قدرته، وهو ما يعني فعلياً معالجة ضرورة الإصغاء لروايات مختلفة عن تلك التي توردها المصادر الرسمية الأساسية ، وهو ما تجتهد هذه المادة في تحقيقه من خلال مجموعة من المقابلات مع شخصيات من المخيم.

مقدمة

في سهلٍ ممتدٍ بين مرتفعات عمّان الشمالية، ومرتفعات السلط الشرقية، وعلى الطريق الواصل بين العاصمة الأردنية، ومحافظات الشمال، يقع مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين، المخيم الفلسطيني الأكبر في الأردن، وهو الأكثر من حيث عدد السكان، والذي احتوى واحدة من أغنى تجارب اللجوء الفلسطينية، في الأردن .



منظر عام لمخيم البقعة

مخيم البقعة، يتميز عن بعض المخيمات الفلسطينية خارج فلسطين، أنّ
المخيم من مخيمات النازحين، أيّ أنّ غالبية سكان المخيم، كانوا ضمن
حدود فلسطين التاريخية، قبل العام 1967، وعاد العديد منهم إليها بعد
اتفاق أوسلو، في العام 1995، فأصبح للمخيم نوع من التواصل الفعلي
مع المخيمات الفلسطينية، في الضفة الغربية، مثل: مخيم الفوار، و مخيم
العروب، و مخيم عايدة، و مخيم العزة، وغيرها .

نشأة مخيم البقعة

صباح يوم 1967/6/7، وبعد يومين من بدء العدوان الصهيوني العسكري، على مصر، وسوريا، وخلال حرب حزيران 1967، بدأ هجوم قوات الاحتلال الصهيوني على الضفة الغربية، كانت الضفة الغربية، قبل هذا العدوان تحتوي على 16 مخيماً للاجئين الفلسطينيين، موزعة على معظم مدن الضفة الغربية، ونتيجةً لتعرض عددٍ من تلك المخيمات للقصف خلال الحرب، توجهت نسبةٌ كبيرةٌ من اللاجئين الفلسطينيين، في الضفة الغربية، إلى الأردن نازحة إليها، وبلغ عدد النازحين من المخيمات الفلسطينية، في الضفة الغربية، بحسب تقديرات مفوض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، حوالي 100.000 لاجئ فلسطيني .



من النزوح الفلسطيني إلى الأردن عام 1967

لم يتعامل هؤلاء النازحون مع الحدث الجديد الذي نزل بهم، كوضعٍ جديدٍ، امتد بهم إلى يومنا هذا، وكذلك الحال مع السلطات الأردنية، التي استقبلتهم، في مخيمات مؤقتة على طول الضفة الشرقية لنهر الأردن، في مناطق الكرامة، والشونة، وكريمة، والأغوار الشمالية، فأنشأت السلطات الأردنية، ما عُرف باسم مخيمات الطوارئ، والتي بلغ عددها 13 مخيماً،

معظمها في الأغوار، وعددٌ منها في أطراف المحافظات الأردنية، مثل مخيم
الطالبية، ومخيم الحصن .

كان مخيم الكرامة الواقع إلى الغرب من محافظة البلقاء الأردنية، وعلى بعد
لا يتجاوز 2 كم من نهر الأردن، وأريحا، واحداً من أهم تلك المخيمات
الفلسطينية الطارئة، والذي شهد بواكير انطلاق العمل الفدائي المسلح،
والتنظيمي، حيث اتخذته فصائل المقاومة الفلسطينية آنذاك كنقطة انطلاق
وارتكاز للعمليات الفدائية المسلحة، ضد الاحتلال الصهيوني، ومواقعة، في
الأرض المحتلة، ما تسبب بالعديد من الغارات الصهيونية، المدفعية والجوية،
على مواقع الفدائيين، ومخيمات الطوارئ، وقواعد الجيش الأردني، الأمر
الذي اتخذته السلطات الأردنية مبرراً لتفكيكها الجدي بإيجاد "حل أمني"
لتركز المخيمات الفلسطينية، في نقاط التماس المباشر مع الاحتلال
الصهيوني.



منطقة الكرامة اليوم، ولا يزال يسكنها عددٌ من اللاجئين الفلسطينيين

وفي كانون ثاني/ يناير 1968، وبعد تشكيل قوات شبه عسكرية أردنية خاصة، تحت مسمى قوات الأمن العام، شنت قوات الأمن العام الأردني، حملةً على مخيم الكرامة، بغية تصفية الوجود العسكري الفلسطيني، فيه، إلا أنّ التفاف الأهالي في المخيم حول الفدائيين، حال دون نجاح تلك العملية. مع بدايات عام 1968، بدأت قوات الاحتلال الصهيوني بشن حملات قصف شبه يومي، على مخيم الكرامة، ومخيمات الطوارئ الفلسطينية، كان أبرزها الغارة الصهيونية العنيفة التي شنتها قوات الاحتلال الصهيوني على مخيم الكرامة، في 1968/3/1 والتي استمرت لمدة 8 ساعات متواصلة،

وعقب تلك الغارة، بدأ التفكير الجدي من أهالي المخيم، وكذلك السلطات الأردنية، بضرورة نقل مخيمات الطوارئ إلى مواقع أكثر أمناً في أطراف المحافظات الأردنية، ومن أهم تلك المخيمات، مخيم البقعة، الذي أنشئ كمخيم طوارئ في الأطراف الشمالية الشرقية لمحافظة البلقاء الأردنية، في منطقة زراعية، كانت تسكنها عددٌ من العشائر الأردنية، مثل عشيرة العدوان، وتتخذها كمناطق رعي لأغنامها .

بُني المخيم ليستوعب أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين، منذ البداية، إذ تم إنشاء حوالي 8.000 براكية حديدية، في المخيم وخصصت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" لكل عائلة في المخيم وحدة سكنية واحدة، وبناءً على ذلك يقدر عدد العائلات الفلسطينية المقيمة، في المخيم لحظة إنشائه بـ 8.000، ويقدر عدد سكانه بـ 40.000 فلسطيني، وبذلك أضحي مخيم البقعة، منذ تأسيسه، المخيم الفلسطيني الأكبر، في الأردن .

<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/>
الاردن/مخيم-البقعة-للاجئين .

7. موسوعة المخيمات الفلسطينية، مخيمات الأردن،

<http://palcamps.net/ar/camps/3/>مخيمات-الأردن .

8. موسوعة المخيمات الفلسطينية، مخيم البقعة،

<http://palcamps.net/ar/camp/78/>مخيم-البقعة .

9. خالد عايد، الهوية والانتماء للاجئين الفلسطينيين، في مخيم البقعة في

الأردن، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 122، ربيع 2020 .

10. مقابلة سيرة ذاتية مع عبد الله أبو فرحان (أبو كفاح)،

2019/9/1، صافوط - محافظة البلقاء الأردن (المقابلة غير

منشورة) .

11. محمد اشتية، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار

الجليل للنشر والأبحاث والدراسات الفلسطينية، عمّان، 2011 .